

مستوى تضمين أهداف التنمية المستدامة في محتوى كتاب اللغة العربية للفص الثاني الأساسي (دراسة تحليلية)

ميس حسين شتية

(طالبة دكتوراة في التعلم والتعليم كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين)

تاريخ النشر: نُشر إلكترونياً بتاريخ ١ أكتوبر ٢٠٢٦ م

الملخص :

الهدف: هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى تضمين أهداف التنمية المستدامة في محتوى كتاب اللغة العربية للفص الثاني الأساسي (دراسة تحليلية).

المنهجية: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لتحليل كتاب اللغة العربية للفص الثاني الأساسي، وتمثل مجتمع الدراسة في كتاب اللغة العربية للفص الثاني الأساسي بفصليه الأول والثاني، وفقاً للطبعة الرابعة التي أقرتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لسنة (٢٠٢٠). وقد شملت عينة الدراسة المجتمع ككل بعد استبعاد (العنوان، الفهارس، المصادر والمراجع، المقدمة).

النتائج: أظهرت نتائج تحليل كتاب اللغة العربية للفص الثاني في ضوء أهداف التنمية المستدامة والتي شملت (١٧) مؤشراً فرعياً، حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للتعرف على مدى توافر هذه المؤشرات، حيث تراوحت النسبة المئوية لهذه المؤشرات ما بين (٠-٦٧,١٪) بدرجة التضمين ضعيفة لأغلب المؤشرات؛ ما عدا المؤشر الخاص بالمساواة بين الجنسين الذي حصل على المرتبة الأولى بدرجة تضمين جيد جداً ونسبة مئوية (٦٧,١٪)، كما أظهرت: أن المؤشر الخاص بالتعليم الجيد على المرتبة الثانية بدرجة تضمين متوسط ونسبة مئوية (٢٠,٣٪)، وأظهرت النتائج أن المؤشر الخاص بالحياة تحت الماء كان أقل المؤشرات من حيث التكرار في كتاب اللغة العربية للفص الثاني، كما أظهرت النتائج أن هناك أربعة مؤشرات كانت بدرجة تضمين معدومة وهي (القضاء على الفقر، الحد من أوجه عدم المساواة، العمل المناخي، عقد الشراكات لتحقيق الأهداف).

التوصيات: أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في محتوى الكتاب اللغة العربية للفص الثاني الأساسي من خلال تعديل وتطوير محتوى الكتاب ليشمل موضوعات وقضايا تتعلق بالتنمية المستدامة بشكل متوازن. وتضمن الأبعاد

المتوازنة من خلال التركيز على دمج الأبعاد البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية ضمن النصوص والأنشطة والصور في الكتاب المدرسي.

الكلمات المفتاحية:

أهداف التنمية المستدامة، منهاج اللغة العربية.

Abstract:

Objective: This study aimed to determine the extent to which Sustainable Development Goals (SDGs) are incorporated into the content of the second-grade Arabic language textbook (an analytical study).

Methodology: The researcher employed a descriptive approach using content analysis to examine the second-grade Arabic language textbook. The study population consisted of the textbook (covering both the first and second semesters), based on the fourth edition approved by the Palestinian Ministry of Education in 2020. The study sample encompassed the entire population, excluding the title page, indices, references/bibliography, and introduction.

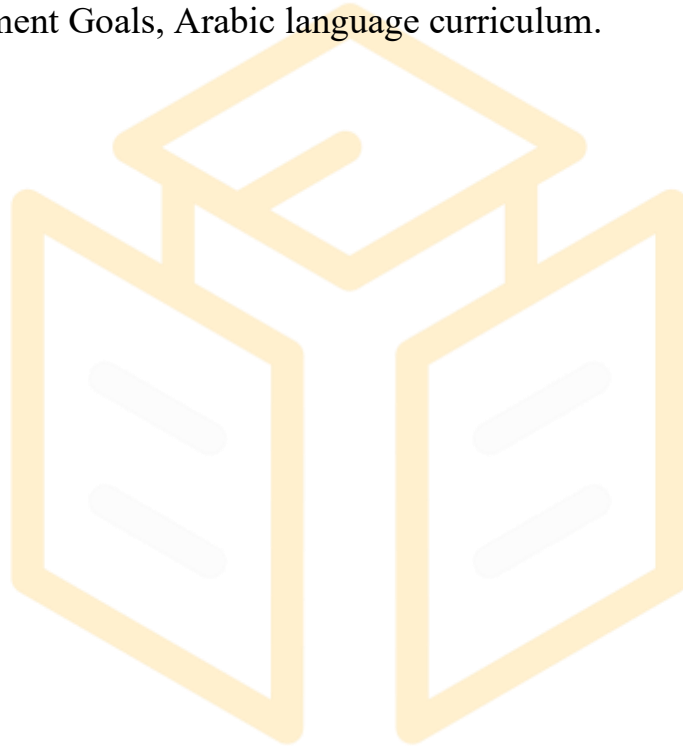
Results: The analysis of the second-grade Arabic language textbook—conducted against 17 SDG-related sub-indicators—revealed varying levels of inclusion. Frequencies and percentages were calculated to assess the presence of these indicators; inclusion rates ranged from 0% to 67.1%. Most indicators showed a "weak" level of inclusion, with the exception of "Gender Equality," which ranked first with a "very good" inclusion level (67.1%). "Quality Education" ranked second with a "moderate" inclusion level (20.3%). "Life Below Water" was the least frequent indicator found in the textbook. Furthermore, four indicators showed "zero" inclusion: "No Poverty," "Reduced Inequalities," "Climate Action," and "Partnerships for the Goals".

Recommendations: The study recommends reviewing the content of the second-grade Arabic language textbook and modifying or developing it to include topics and issues related to sustainable development in a balanced manner. Incorporating balanced

dimensions by focusing on integrating environmental, economic, and social aspects into the textbook's texts, activities, and images.

Keywords:

Sustainable Development Goals, Arabic language curriculum.



مجلة الاتحاد العربي
للنشر العلمى

تعتبر حركة التربية والتعليم أساسية بالنسبة للبشرية، حيث تمثل المحرك الرئيسي في بناء الحضارات وتقدم المجتمعات. فقد تطوّرت التربية منذ زمن بعيد، حيث كانت تهدف إلى تحقيق مستقبل أفضل للأمم والشعوب. تسعى التربية إلى تكيف الفرد مع بيئته ومجتمعه والثقافات الإنسانية، وتهدف أيضًا إلى تأهيل المواطن الصالح لكل زمان ومكان، ولتحقيق هذه الأهداف، تعمل التربية على نقل المعرفة والخبرة الإنسانية عبر الأجيال، مما يعزز قدرات الأفراد ويحسن أدائهم في مختلف مجالات الحياة. وتسعى التربية بذلك إلى تحقيق الرفاهية ومواكبة التطور والتقدم الإنساني، ومع تقدم العصر وانفجار التطور المعرفي والتكنولوجي في القرن الماضي والحالي، ظهرت تحديات جديدة أمام حركة التربية. فقد أدى هذا التقدم إلى اختلالات بيئية واجتماعية واقتصادية وتقنية، مما فرض على التربية مواجهة تلك التحديات والعمل نحو تحقيق تنمية شاملة ومستدامة، لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

فتعد التنمية من المفاهيم الأخلاقية المبنية على تغيير سلوك الإنسان، حيث يتحمل كل فرد مسؤوليته نحو ذاته والمجتمع والأجيال القادمة. تتجلى التنمية كعملية دائمة ومتغيرة، تنبع من الداخل، وتشمل جوانب اجتماعية واقتصادية وبيئية. وتهدف إلى تغيير البرامج والمؤسسات والمراكز الاجتماعية والاقتصادية، بهدف توجيه الموارد والمساهمة في تحقيق التغيير الفكري والقيمي، من أجل بناء مجتمع يسوده الحب والاحترام المتبادل. تسعى التنمية أيضًا لتحقيق الازدهار والرفاهية بطريقة متوازنة مع قضايا التنمية ومختلف أشكالها، من ضمنها التنمية المستدامة التي تشغل مكانة مهمة في أجندة رجال التربية (الربيعاني، ٢٠١٩).

لقد أصبح موضوع التنمية المستدامة محور اهتمام الدول ومؤسساتها التعليمية في الوقت الحالي، نظرًا لأهميته الحيوية. تأتي هذه الأهمية من الحاجة الملحة لتطوير المجالات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية، ومحاولة النهوض بجميع الجوانب. يُعزى هذا الاهتمام أيضًا إلى دور التعليم في تمكين الأفراد من اكتساب القيم والمعارف والمهارات والكفاءات الضرورية لخلق مستقبل مستدام. وبناءً على ذلك، فقد أصبح من الضروري بشكل ملح إعادة توجيه المناهج التعليمية نحو التنمية المستدامة، ودمج المعارف والرؤى والقيم التي تشكل أساس التنمية المستدامة في هذه المناهج (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠١٤).

تُحدد أهداف التنمية المستدامة في عدة أبعاد، بدءًا من البعد البيئي الذي يهدف إلى حماية وصيانة البيئة، ويشمل جوانب مثل المياه والزراعة وتغير المناخ والطاقة والتحضر والتنمية الريفية. وفي البعد الاقتصادي، تسعى لإشباع حاجات السكان الأساسية من خلال نمو اقتصادي عقلاني، بما في ذلك المسؤولية الاجتماعية للشركات والحد من الفقر وتعزيز الأسواق والاقتصاد. أما البعد الاجتماعي، فيهدف إلى تحقيق العدل والمساواة في توزيع فوائد التنمية بين أبناء الجيل الحالي والأجيال المستقبلية، ويشمل جوانب مثل نظام الحكم والسلام والأمن البشري وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والصحة والتنوع الثقافي والتفاهم بين الثقافات. تعتبر هذه الأبعاد متداخلة ومتشابكة، حيث تتمحور جميعها

حول خدمة وتقديم الإنسان، وتشمل أهداف تعزيز الوعي العام بقضايا التغيير والتنمية، وتعزيز الوعي بالعلاقة بين السكان والموارد الطبيعية لتحقيق الاستدامة (العديلي ومرتضي، ٢٠٢٠)

يجب على أنظمة التعليم أن تلبي متطلبات التنمية المستدامة من خلال تحديث المناهج الدراسية لدعم أبعاد التنمية المستدامة على جميع المستويات، سواء في الفصول الدراسية أو على الصعيدين الوطني والدولي. يعتبر التعليم هدفًا في حد ذاته وأداة رئيسية لتحقيق باقي أهداف التنمية المستدامة، وبالتالي يجب على الدول الاهتمام بتطوير المناهج بشكل مستمر لمواكبة التحديات والتطورات الجديدة (سيد، ٢٠٢٠).

يُعتبر المنهج أحد العناصر الرئيسية في عملية التعلم والتعليم، حيث يحدد المسار والنهج الذي يجب على المعلم والطالب اتباعه خلال العملية التعليمية. يوفر المنهج الإرشادات والتوجيهات للمعلم والطالب، مما يساعدهما على تحقيق الأهداف التعليمية المحددة بكفاءة وفعالية. ويوضح المنهج الأمور التي يجب على الطلاب معرفتها، والمواضيع التي يجب عليهم دراستها، والمهارات التي يجب عليهم اكتسابها، والأنشطة التي يجب عليهم المشاركة فيها، والوسائل التقنية التي يمكن استخدامها. يساعد المنهج الطلاب على التعلم بشكل فعال ويُمكن المعلم من توجيه التعليم بشكل ملائم، مما يساهم في تحقيق الأهداف التربوية بأقل جهد وتكلفة ممكنة (العجوز وهلال، ٢٠٢٣).

تُعتبر المناهج الدراسية عنصرًا أساسيًا في العملية التربوية، حيث تعتبر وسيلة لتحقيق أهداف النمو الشامل للمتعلم وبناء سلوكه وتعديله وفقًا لفلسفة المجتمع وأهدافه. لذا، يجب على أي نظام تربوي اعتماد منهج دراسي يعكس فلسفة المجتمع. ولضمان عملية بناء وتطوير المناهج بشكل علمي سليم، يجب أن تركز على أسس علمية متينة واستخدام أدوات تتميز بالصدق والموضوعية. وفي هذا السياق، يعتبر التقويم أداة مهمة لضمان تحقيق هذه الأهداف بشكل فعال (الجعفري، ٢٠١٦).

يتألف المنهج التربوي من عدة عناصر أساسية تشكل أساس لعملية التعلم والتعليم. تبدأ هذه العناصر بتحديد الأهداف التربوية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها، حيث تمثل هذه الأهداف النهائية المرجوة من عملية التعليم والتي توجه جهود المعلمين والمتعلمين نحو تحقيقها. يأتي بعدها المحتوى التعليمي الذي يمثل المعرفة والخبرات التي ينبغي على المتعلمين اكتسابها، ويتم تصميم هذا المحتوى بناءً على الأهداف التربوية المحددة لضمان توافقه مع متطلبات العملية التعليمية، ثم يأتي دور الطرائق والأنشطة التعليمية، حيث يقوم المعلمون باستخدام مجموعة متنوعة من الطرق والأساليب التعليمية لربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي. تتضمن هذه الأساليب الدروس الصفية والأنشطة اللاصفية التي تعزز تفاعل المتعلمين مع المحتوى وتعزز فهمهم له. وأخيرًا، يأتي دور التقويم الذي يُعد أداة حاسمة لتقييم مدى ملائمة المحتوى والأنشطة مع الأهداف التربوية، ولقياس تحقيق تلك الأهداف من خلال تقديم تقييمات منتظمة ومناسبة للتقدم والتحسين المستمر في عملية التعلم والتعليم (عساس، ٢٠٢٢).

وعليه يعتبر المحتوى الدراسي أحد أهم مكونات المنهج، حيث يمكن تحليله أن يمكّن المعلم من تنظيم المعارف والمهارات بشكل يساعده في تحقيق الأهداف المخطط لها. يعمل التحليل على توجيه عملية التدريس ويمكّن المعلم من تحضير أنشطة مختلفة تناسب عناصر المحتوى. وباستخدام التحليل للكتب المدرسية المقررة، يمكن للمعلم الحصول على فكرة واضحة عن نوعية الموضوعات التي تغطيها الكتب، والوزن النسبي لهذه الموضوعات، والتسلسل المتبع في عرضها، مما يُمكنه من تحديد المفاهيم التي يجب عليه عرضها للطلاب (فرج، ٢٠١٩).

تؤكد الباحثتان على أهمية عملية التحليل، وترى أن تحليل كتاب اللغة العربية له أهمية خاصة نظرًا لدور اللغة كأداة تعليمية أساسية للطلاب. فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل تمثل أساس فهم المناهج الأكاديمية الأخرى. تعتبر اللغة مصدرًا للثقافة والتطور، وتسهم في تنمية شخصية المتعلم على جميع الأصعدة. إذ تعتبر اللغة وسيلة للتعبير، وأداة للتفكير والبحث العلمي والمعرفي، وبالنظر إلى هذه الأهمية، يجب أن يتم التحليل بطريقة علمية لفهم هيكل الكتاب ومحتواه بشكل دقيق، مما يمكّن المعلمين من تطوير استراتيجيات تعليمية فعّالة تستخدم اللغة بشكل أمثل في عملية التعلم والتعليم. كما يُمكن هذا التحليل من تحديد نقاط القوة والضعف في كتب اللغة العربية وتطويرها بما يتناسب مع احتياجات الطلاب ومتطلبات العصر والكشف عن مدى انسجامه مع المستجدات التربوية التنموية.

وقد تناولت العديد من الدراسات كدراسة عوض (٢٠٢٣)، ودراسة المولى (٢٠٣٢)، ودراسة الدلفي (٢٠٢١)، ودراسة الرشيد (٢٠٢٠)، ودراسة كريدي (٢٠٢٠) موضوع التنمية المستدامة وأهمية تضمينها في المناهج التعليمية المختلفة في جميع المراحل الدراسية، وأشارت تلك الدراسات إلى أن المناهج الدراسية اتجهت وبشكل واضح إلى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة بمحتوى الكتب الدراسية.

بالاستناد إلى واقع المجتمع الفلسطيني والتحديات التي يواجهها، والتي أثرت سلبًا على المنظومة التربوية في مؤسساتها التعليمية، تأتي ضرورة توجيه وتعديل المناهج التعليمية لتضمين ودعم أهداف التنمية المستدامة كوسيلة لتحقيق التغييرات الفعّالة في سلوك أفراد المجتمع، تستند هذه الحاجة إلى التوجيهات والتوصيات الدولية والدراسات السابقة، التي أكدت على أهمية تضمين أهداف التنمية المستدامة في المناهج التعليمية. فإنّ تحقيق الرفاهية للمواطن الفلسطيني في الحاضر والمستقبل يتطلب تطوير المهارات العقلية والمعرفية للأفراد، وتعزيز قدرتهم على المشاركة الفعّالة في حل مشاكل المجتمع والحفاظ على بيئته وموارده، ومن هنا، فإن الدراسة والتحليل المتأني للمناهج الفلسطينية يعتبر أمرًا ضروريًا لكشف مدى تمثيلها لأهداف التنمية المستدامة. ويمكن لهذا التحليل أن يسلط الضوء على النقاط القوية والضعف في المناهج الحالية، ويقدم توصيات لتعديلها وتحسينها بما يتناسب مع احتياجات وتطلعات المجتمع الفلسطيني.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من بين التحديات الرئيسية التي تواجه القرن الحادي والعشرين تتمثل في التغيرات السريعة في مختلف المجالات البيئية والاجتماعية والاقتصادية , حيث تسارعت وشملت هذه التغيرات مجموعة واسعة من المجتمعات. ونتيجة لهذا التطور السريع , تتطلب المؤسسات التعليمية بمستوياتها ومناهجها تأهيل الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواكبة هذه التحديات والتطورات المتسارعة وهذا ما أكدت عليه دراسة (العسيري، ٢٠١٩) تهدف حركة تطوير المناهج الفلسطينية إلى إعداد مناهج تربوية تلبي حاجات ومتطلبات المجتمع الفلسطيني، وذلك بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة. تأتي هذه الخطوات في إطار المسوغات المعلنة لتطوير المناهج، كما جاء في تقرير لجنة تطوير المناهج، بالإضافة إلى ذلك، تعد مشكلة محتوى كتب اللغة العربية واحدة من أكثر المشكلات التربوية تعقيداً، نظراً لطبيعتها المتشعبة والفروعية والمهارية المتداخلة. وبالتالي , يشكل تطوير محتوى كتب اللغة العربية تحدياً يتطلب رؤية علمية واضحة لتحسين المناهج واختيار طرق التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية بما يتوافق مع متطلبات التنمية المستدامة ويرتبط بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

وكون الباحثة تدرس في برنامج دكتوراه التعلم والتعليم ومن المساقات التي تمت دراستها بادرته إحساس بضرورة تحليل المناهج ، فإن الخطوة الأولى في إصلاح المناهج تكمن في عملية تحليل المحتوى للكشف عن مدى ملاءمته للتحويلات التربوية والثقافية المستدامة، وتوسيع آفاقهم في بيئة تعليمية متوازنة تؤهلهم للمشاركة في بناء المجتمع والدفاع عن حقوقهم الوطنية. ونظراً لأهمية المرحلة الأساسية في بناء القيم والمعارف للطلاب، قامت الباحثة بتحليل كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي، بهدف تقييم مدى تمثيله لأهداف التنمية المستدامة. ويُعتبر هذا التحليل خطوة أساسية لتحسين وتطوير المحتوى الدراسي، من خلال تحديد نقاط القوة وتعزيزها، ومعالجة نقاط الضعف . وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

١. ما مستوى تمثيل أهداف التنمية المستدامة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي؟
٢. ما آراء المشرفين التربويين حول تمثيل كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي لأهداف التنمية المستدامة؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في إسهامها فيما يلي:

١. تقدم الدراسة معلومات نظرية عن موضوع التنمية المستدامة يفيد المتخصصين في المناهج عامة وكتب اللغة العربية خاصة .
٢. قد تفيد مخططي ومطوري المناهج الدراسية بوجه عام ومناهج اللغة العربية بوجه خاص , وذلك في انها تقدم قائمة بالقضايا الفرعية للتنمية المستدامة ينبغي أن تتضمنها كتب اللغة العربية.
٣. توفير أداة تحليل موضوعية وعلمية لكتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي، والتي تساعد

٤. أصحاب الشأن في تحليل كتب أخرى للمراحل الدراسية المختلفة في ضوء أهداف التنمية المستدامة.
٥. يمكن أن تفتح هذه الدراسة افاق جديدة في البحث العلمي من خلال مقترحاتها بما يفيد طلاب الدراسات العليا والباحثين.
٦. تعتبر نتائج هذه الدراسة كمؤشر لجدوى وفاعلية كتب اللغة العربية وبذلك تفيد إدارة المناهج لإجراء التطوير والتغيير اللازم .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. الكشف عن مستوى تمثيل أهداف التنمية المستدامة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي.
٢. التعرف على آراء المشرفين التربويين حول تمثيل كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي لأهداف التنمية المستدامة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: - كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي في فلسطين الطبعة (٢٠٢٠) بجزأيه الجزء الأول والثاني، وقد اختارت الباحثة كتاب الصف الثاني لأنها تتعامل مع منهاج الصف الثاني الأساسي، ولديها خبرة ومعرفة بمحتواه ومواضيعه، أهداف التنمية المستدامة.

الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

الحدود المكانية: فلسطين، محافظة نابلس.

الحدود البشرية: سوف تقتصر الدراسة على عينة قصدية من مشرفين وزارة التربية والتعليم (المرحلة الابتدائية أدبي) في محافظات نابلس.

مصطلحات الدراسة:

ترى الباحثة أن العنوان الذي تم اختياره لدراستهن يحتوي على عدد من المصطلحات التي تحتاج إلى توضيح وتعريف في سياق الدراسة. وفيما يلي قائمة بتلك المصطلحات التي تم اختيارها لتوضيحها وتحديد تعريفها خلال البحث:

التنمية المستدامة: عرفها عوض (٢٠٢٣، ص: ٦٦) بأنها عملية تسعى لبذل جهود للتطوير التعليمي وذلك بهدف تلبية احتياجات الجيل الحالي دون التأثير سلباً على قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الخاصة. وتتضمن هذه الجهود تضمين أبعادها، التي تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بهدف تحقيق التوازن بينها. وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها مجموعة الأنشطة والنصوص والتدريبات التي تشمل المفاهيم والأفكار التي تهدف إلى الاهتمام بالأجيال القائمة والمستقبلية، وتلبية احتياجاتهم بعدل، وبما يكفل الجودة الاقتصادية والمحافظة على توازن البيئة، وذلك

من خلال الكشف عن مستوى تمثيل أهداف التنمية المستدامة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي، وذلك عن طريق تحليل محتواه في ضوء أهدافها.

أهداف التنمية المستدامة (SDGs) هي مجموعة من الأهداف العالمية التي وضعتها الأمم المتحدة لتعزيز التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم بحلول عام (٢٠٣٠). تم اعتماد هذه الأهداف في عام ٢٠١٥ خلال قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وتتألف من (١٧) هدفًا رئيسيًا و(١٦٩) هدفًا فرعيًا، مغطية مجموعة واسعة من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تؤثر على حياة البشر والكوكب. تهدف هذه الأهداف إلى مكافحة الفقر والتمييز، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وضمان الوصول إلى التعليم والصحة والمياه النظيفة، وحماية البيئة، وتعزيز النمو الاقتصادي الشامل للجميع، مع المحافظة على استدامة الموارد الطبيعية للأرض (البرقي، ٢٠٢٣). وتعرفها الباحثة إجرائيًا: على أنها هي الأهداف التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة، حيث تهدف هذه الأهداف إلى تحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة لجميع الشعوب. يتم ذلك من خلال جهود للقضاء على الفقر وحماية موارد الكوكب، وضمان تمتع جميع الشعوب بالعدالة والمساواة والازدهار الاقتصادي من خلال الكشف عن مستوى تمثيل أهداف التنمية المستدامة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي.

كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي: يشير إلى المنهج الدراسي الذي يدرسه طلاب الصف الثاني الأساسي في فلسطين خلال العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤، والذي يشمل مجموعة من فروع اللغة العربية، مثل الاستماع والمحادثة والقراءة والتدريبات اللغوية والكتابة والتعبير والإملاء والنشيد.

مجلة الاتحاد العربي
للنشر العلمي

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري

المنهج المدرسي:

مفهوم المنهج المدرسي (قديمًا وحديثًا)

قد جاء في القرآن الكريم في الآية التي ذكرتها من سورة المائدة: "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا"، وبالرجوع إلى معجم لسان العرب لابن منظور، نجد أن كلمة "منهاج" تعني الطريق الواضح. يقابل هذا المفهوم في اللغة الإنجليزية كلمة "curriculum"، والتي تأتي من جذور لاتينية وتعني مضمار السباق. تؤكد الباحثة على أهمية المنهج الدراسي كوسيلة لنقل خبرات البشر وتجاربهم ومعارفهم ومهاراتهم وقيمهم واتجاهاتهم، بغرض توصيل هذه الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات والاكتشافات والابتكارات للأجيال القادمة (الجابر ومحمد، ٢٠٢٣) وعرف خضر (٢٠٢٠، ص: ٢١) المنهج قديمًا تتكون مجموعة المقررات الدراسية من مواد متنوعة يتم تنظيمها بشكل منطقي لدراستها من قبل الطلاب في مختلف مراحل التعليم، حيث يتم تقديم هذه المواد وتغطيتها خلال فترات زمنية محددة خلال العام الدراسي. وفي نهاية كل فترة دراسية، يتم تقييم تحصيل الطلاب في هذه المواد عبر اختبارات وامتحانات تحدد مستوى فهمهم وتطبيقهم للمفاهيم والمهارات المكتسبة.

كما عرف Tatilioglu (٢٠١٩، ص: ٤٥) المنهج حديثًا على أنها مجموعة من الخبرات التعليمية التي تُعد المتعلمين، سواء داخل المدرسة أو خارجها، وتُشرف عليها. تهدف هذه الخبرات إلى مساعدة الأفراد على تحقيق النمو الشامل في جوانبهم المختلفة، بما في ذلك العقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية. يُعتبر التأثير الإيجابي لهذه الخبرات مساهمًا في تعديل سلوك الأفراد وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

ترى الباحثتان وفقا لدراسة مساق حلقة بحث في المناهج التعليمية أن المنهاج التقليدي بمعناه الأساسي يجسد كم المعرفة في المقررات الدراسية، والتي تُعد المؤسسات التعليمية لنقلها إلى الطلاب بهدف تجهيزهم لمواجهة التحديات الحياتية من خلال اكتساب خبرات سابقة. ومع ذلك، يُلاحظ أن هذا المنهج يغفل الجوانب الوجدانية والنفسية والحركية للطلاب، محدّدًا اهتمامه بالأبعاد المعرفية فقط دون ربطها بالتطبيق العملي والواقعي. ومن هنا يبرز المنهج الحديث كتحويل نحو جعل المتعلم مركزًا للعملية التعليمية، حيث يُنظر إليه ككيان يتألف من عقل وجسد وروح. وبناءً على هذا المنهج، يُعد التعليم الفرد لكل زمان ومكان، بما يتلاءم مع الواقع الحياتي المعاصر، ويعمل على تطوير شخصيته بشكل متكامل وتزويده بالمهارات الاجتماعية والأكاديمية، مع التركيز على الجوانب الوجدانية والعاطفية.

عناصر المنهج الحديث:

في الواقع، يُلاحظ عدم وجود اتفاق كامل بين التربويين حول تحديد جميع عناصر المنهج. ومع ذلك، تؤكد الدراسات والأدب التربوي الحديث على وجود أربعة عناصر رئيسية تدور حولها تعريفات المنهج، والتي تعمل بصورة متكاملة كنظام، متبادلة التأثير. وهذه العناصر هي:

١. **الأهداف التربوية:** تُمثل مجموعة الغايات والنتائج النهائية التي يسعى المجتمع والمؤسسات التربوية لتحقيقها، وتشمل الأهداف التعليمية والتربوية التي تمثل الركيزة الأساسية لبناء المنهج وتنفيذه وتقييمه (سعد، ٢٠٢٣).
٢. **المحتوى:** يُمثل مجموعة من المعارف والخبرات والقيم والمهارات التي يسعى المعلم لنقلها للمتعلمين، ويشمل أيضاً الأساليب والتقويم والتوجيهات التي تسهم في تحقيق الأهداف التربوية (الدرمي، ٢٠٢٣).
- الأنشطة التعليمية: تشمل الأنشطة التي يتم تصميمها وتنفيذها لتحقيق الأهداف التعليمية، وتلعب دوراً مهماً في تحفيز الطلاب وتحفيزهم لتعلم الدروس بشكل فعال ومباشر (حمدان وبني عمرو، ٢٠٢٢).
٣. **التقويم:** يُعتبر عملية مهمة لتحديد مدى تحقيق الأهداف التعليمية، وتقييم فعالية المحتوى والأنشطة التعليمية. ويتضمن التقويم أدوات ومعايير لقياس الأداء الطلابي وتقديم التغذية الراجعة لتحسين العملية التعليمية (Waree, 2019).

تحليل المحتوى:

في الأدب التربوي، يُعرّف تحليل المحتوى بأنه أسلوب بحثي يهدف إلى وصف المحتوى الظاهر للمادة الدراسية بشكل كمّي وموضوعي ومنظم، وذلك وفقاً لمعايير محددة مسبقاً. وقد عرفه عطيف (٢٠٢١) بأنه عملية بحثية تستهدف وصف المحتوى بطريقة منظمة وموضوعية وكمية.

وتعرف الباحثتان في دراستهن تحليل المحتوى على أنه عملية تحليل لمحتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي، بهدف معرفة مدى تمثيل أهداف التنمية المستدامة في هذا المحتوى. وتتم هذه العملية باستخدام أداة معينة سيتم تطويرها لهذا الغرض.

أهمية تحليل المحتوى:

عملية تحليل المحتوى تمتلك أهمية كبيرة في مجال المناهج والتعليم، حيث تساعد الباحثين والمختصين في فهم وكشف مواطن القوة والضعف في محتويات الكتب المدرسية. من خلال هذه العملية، يتم تعزيز مواطن القوة في المحتوى ووضع خطط علاجية لمواطن الضعف، مما يساهم في تحسين جودة التعليم والتعلم. كما تُمكن عملية التحليل من التعرف على المنطلقات والأسس التربوية والنفسية التي تم بناء المحتوى عليها، وهذا يُسهم في فهم عميق لمضمون الكتب الدراسية وخصائصها، بالإضافة إلى ذلك، تُمكن عملية تحليل المحتوى المعلمين من إعداد الخطط التعليمية الفصلية واليومية بشكل أكثر فعالية، مما يعزز جودة عملية التعليم ويحسن تجربة التعلم للطلاب (رضوان وجاسر، ٢٠٢١).

أهداف تحليل المحتوى:

الغاية الأساسية من تحليل المحتوى هي تقييم كفاية المحتوى المدرسي في معالجة المواضيع المطلوبة، وتحليل مواطن القوة والضعف به لتعزيز الجوانب القوية وتطوير الضعيفة. تهدف هذه العملية أيضاً إلى فحص تمثيل وارتباط المحتوى بأهداف المنهج ومعايير اختياره وتنظيمه، وتحديد أنماط التفكير والمهارات العقلية والقيم التي ينمىها. بالإضافة إلى ذلك، تساعد في مراجعة وتقييم الكتب المدرسية، واختيار المحتوى المناسب للمناهج التعليمية واحتياجات الطلاب، وفي تصميم استراتيجيات تعليمية فعّالة ووسائل تعليمية ملائمة. وتُعتبر أيضاً أداة مهمة في بناء الاختبارات التحصيلية بما يتناسب مع جدول المواصفات المحدد لكل مادة تعليمية (العطوي، ٢٠٢٠).

خصائص تحليل المحتوى:

تعد عملية تحليل المحتوى واحدة من أهم الأساليب المستخدمة في البحث العلمي، وذلك لأن تحليل المحتوى يتصف بما يأتي كما أشار القحطاني (٢٠٢٢).

١. وصف الظاهرة: يهدف تحليل المحتوى إلى وصف الظواهر والمعلومات كما هي بدقة وموضوعية، دون محاولة لتفسيرها أو تأويلها، ويستند هذا الوصف إلى القوانين والمبادئ العلمية التي تسهل فهم الظواهر والتنبؤ بها.
 ٢. الموضوعية: يعتمد تحليل المحتوى على الموضوعية في التعامل مع الحقائق والمعلومات، حيث يتجاوز الباحث الآراء والمشاعر الشخصية، ويتناول الحقائق بشكل موضوعي ومتجرد.
 ٣. التنظيم: يتضمن تحليل المحتوى وضع خطة محكمة تحدد طبيعة الموضوع المدروس والأهداف المرجوة من التحليل، بالإضافة إلى تحديد الفئة المستهدفة والخطوات اللازمة لتنفيذ التحليل بشكل فعال.
 ٤. الكمية: يعتمد تحليل المحتوى على البيانات الكمية لقياس شيوع أو انتشار السمات المدروسة، كما يهتم بجودة وصدق وثبات وسائل جمع البيانات وأدوات القياس المستخدمة في العملية التحليلية.
- وحدات تحليل المحتوى كما أشار إليها العطوي (٢٠٢٠)**

١. الكلمة: تُعدّ الكلمة أصغر وحدة في تحليل المحتوى، وتأخذ العديد من الأشكال مثل اسم الشخص، أو المكان، أو الرمز، أو المصطلح، أو الأحداث.
٢. الفكرة: بمفهومها، تمثل جملة بسيطة أو مركبة تتناول موضوعاً معيناً أو قضية محددة، وتكون صريحة أو ضمنية، وتعتبر من بين أهم وحدات التحليل.
٣. الشخصية: عند دراسة الروايات والكتب التاريخية والقصص، تعد الشخصية الوحدة المناسبة للتحليل.
٤. وحدة التعداد: في حالة ظهور فكرة تعبر عن الهدف، يُستخدم وحدة التعداد، حيث تُخصص لكل فكرة وزناً متساوياً، وتُعتبر هذه الوحدة الأكثر استخداماً في التحليل.

٥. وتُشير وحدة المساحة أو الزمن: إلى المقاييس المادية التي يستخدمها الباحث لتقدير المساحة التي يشغلها موضوع التحليل، مثل عدد الأعمدة أو الصفحات أو السطور التي تشير إلى الموضوع.
٦. وأخيراً، المفردة: تُعتبر سياق الاتصال ذاته، وتتفاوت بحسب نوع الدراسة، فقد تكون مجلة أو قصة أو خطبة أو مقالة.

الكتاب المدرسي وتحليل المحتوى:

يُعتبر الكتاب المدرسي من أبرز وسائل التعليم، إذ يُعتبر الوعاء الرئيسي الذي يتلقى منه المتعلمون المعرفة اللازمة خلال فترة دراستهم. يُعتبر الكتاب المدرسي أحد الأركان الأساسية في العملية التربوية، حيث يحمل بين طياته العديد من الرسائل المهمة التي تعبر عن محتوى المنهج وأهدافه. ينقل الكتاب المدرسي الثقافة والمعرفة بأشكال متنوعة من الرسوم والصور والنصوص والرسوم التوضيحية. يُمكن تعريف الكتاب المدرسي بأنه "المصدر الرئيسي لتعلم المتعلمين، حيث يشمل المحتوى المعرفي المنظم والغير منظم" (Qodri,2022)

أهمية الكتاب المدرسي كما أشار إليها التيمي وعلي (٢٠٢٠)

يُعتبر الكتاب المدرسي مصدراً أساسياً للمعرفة، حيث يقدم مجموعة من الحقائق والمعلومات التي تمكن الطلاب من جمع المعلومات والخبرات ذات الصلة بموضوعات المنهج. يُقدم الكتاب الخبرات والمعلومات بطريقة سلسلة وبسيطة تتناسب مع مستوى الطلاب، مما يُسهل عليهم فهم المواد بشكل جيد ويعزز اهتمامهم بها. ويعتبر الكتاب المرجع الأساسي الذي يستخدمه الطلاب لاكتساب معرفتهم، كما يساعد المعلم في تحضير الدروس من خلال توفير الكمية الكافية من المعلومات وتحديد المواضيع التي يجب تدريسها. ويشكل الكتاب المدرسي الأساس للتلاميذ خلال مسيرتهم التعليمية، حيث يعتبر مصدر الاستفادة الرئيسي لهم في معظم الأوقات. رغم التطور التكنولوجي والثقافي، إلا أن الكتاب المدرسي يظل أساسياً وضرورياً في العملية التعليمية، ولا يمكن الاستغناء عنه. يوفر عملية التعلم الطلاب بفرصة للإثراء وتعزيز معرفتهم، ويساعدهم على فهم بنية المواد بشكل نفسي ومنطقي، كما يعزز دافعيتهم للتعلم. كما يراعي التنوع الفردي والجماعي بين الطلاب، ويساعدهم على تطوير العادات الدراسية السليمة، وينمي قدراتهم على التفكير بجميع أشكاله ومستوياته.

سمات الكتاب المدرسي:

أشار ايراندوست وصيادي (٢٠٢٢) الى عدة سمات يتسم بها الكتاب المدرسي وهي :

- يقدم الكتاب المدرسي صورة حقيقية وشاملة للمنهاج التربوي ويترجمها بشكل دقيق.
- يهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المحددة في المنهاج، مع مراعاة احتياجات ورغبات المتعلمين في سياق حياتهم الفردية والمهنية.
- يعزز دافعية المتعلم ويشجعه على المشاركة الفعالة في تجارب التعلم والتفاعل مع المواد الدراسية.
- يساهم في تطوير مهارات المتعلمين وتعزيز قيمهم واتجاهاتهم وفهمهم للمفاهيم والحقائق والمعلومات المعرفية.
- يشكل تحليل الكتاب المدرسي أداة أساسية لفهم طبيعته ومحتواه، وملاءمته لاحتياجات وتطلعات المجتمع والمتعلمين، ويساهم في تحديد نقاط القوة والضعف به.
- يتطلب تحليل المحتوى خبرة ومهارة لضمان دقة وموضوعية النتائج، ويعد جزءاً لا غنى عنه في عملية تقويم المنهاج وتطويره.

منهاج اللغة العربية:

يهدف منهاج اللغة العربية في فلسطين إلى بناء جيل قادر على التواصل مع الآخرين وقادراً على الانفتاح الثقافي والإنتاج المعرفي، وإعداد جيلاً متمثلاً بالقيم الإيجابية المنسجمة مع الموروث الثقافي والحضاري الفلسطيني، ويسعى إلى اكساب الطلبة مهارات التفكير العليا وحل المشكلات والاستقراء، والاستنتاج، والاستدلال المنطقي، ومواكبة الانفجار والتقدم المعرفي والتكنولوجي، كما يسعى إلى تنمية مهارة القراءة وفهم المقروء في حل المشكلات في سياقات وتطبيقات حياتية، كما ويسعى أيضاً إلى تزويد الطلبة بمهارات التقصي والدقة العملية وحب المعرفة، وتطبيق الأسلوب الأدبي أثناء القراءة وتفسيرها وتعاملهم مع اللغة كأداة للتفكير والإبداع (وزارة التربية والتعليم- الإدارة العامة للمنهاج، ٢٠٢٠).

معايير منهاج اللغة العربية:

- تتبع وثيقة اللغة العربية في فلسطين مجموعة من المعايير الدولية التي تهدف إلى تطوير وتحسين جودة مناهج التعليم. وفيما يلي عرض لتلك المعايير كما أشار إليها صبري ونصار (٢٠٢١)
١. الشمولية: تتمثل في شمول المنهاج الفلسطيني لجميع الخبرات الأساسية في اللغة العربية، مع مراعاة حاجات وميول الطلاب وتنوع موضوعات المحتوى التعليمي لتناسب مع اهتماماتهم وتطلعاتهم وتحديات العصر.
 ٢. التكاملية: تشمل ربط المنهاج بين الأجزاء المختلفة والمكونات المختلفة بشكل منسجم ومتناسب، من خلال توفير روابط بين السياقات الحياتية والمواضيع والأنشطة اللغوية المتوفرة في المحتوى.
 ٣. الجودة: تشمل مراعاة المنهاج لتأثير التعليم النوعي على قدرة الطلاب على التفاعل مع المجتمع وتطوير مهارات حل المشكلات، بهدف تمكينهم من التأقلم مع التحديات المستقبلية.

٤. **العدالة والمساواة:** تسعى المعايير إلى بناء منهاج يدعم العدالة والمساواة ويعزز قيم التقدير للذات، ويساهم في بناء جيل متمسك بحقوقه وواجباته، ويحترم ويثق بلغته وثقافته.

٥. **مراعاة النوع:** تركز على ثقافة احترام الجنس الآخر وتقدير دوره في بناء المجتمع، من خلال اختيار النصوص والأدبيات التي تعكس تلك القيم وتسعى إلى زرعها في الطلاب.

التنمية المستدامة وأهدافها وعناصرها وعلاقتها بالتربية:

ظهر مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في الثمانينيات في أدبيات التنمية، حيث تم صياغته من قبل اللجنة العالمية للتنمية والبيئة في تقرير "مستقبلنا المشترك" الصادر عام ١٩٨٧. أشار هذا التقرير إلى أن التنمية المستدامة هي نهج يجمع بين تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها (عوض، ٢٠٢٣).

تتجلى أهمية التنمية المستدامة في تركيزها على العنصر البشري وتحقيق رفاهيته، وهي تستجيب لاحتياجات الجيل الحالي دون المساس بحقوق واحتياجات الأجيال القادمة. تعكس أهمية هذا المفهوم في الأهداف التي تسعى إليها والفوائد المترتبة عن تحقيقها (الزهراني، ٢٠٢٢) وفي هذا السياق، تُعد التنمية المستدامة عملية إصلاحية وتطويرية تهدف إلى التعامل مع القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بشكل مستمر وشامل ومرن، لضمان تحقيق أفضل المستويات التي تلبي تطلعات ومتطلبات العصر الحالي. وبالتالي، فإنها تتميز بالديمومة، أي الاستمرارية، لضمان استدامة النمو والتطوير (عليان والدولات، ٢٠٢١).

علاوة على ذلك، تسعى التنمية المستدامة أيضاً إلى محو الأمية وتوفير تعليم ذو جودة عالية لجميع الأفراد دون تمييز. وتهدف أيضاً إلى محاربة الفقر والجوع، وضمان تحقيق مستويات صحية ومعيشية واقتصادية أفضل للبشرية في بيئة نظيفة، وذلك من خلال الاستثمار العقلاني في الموارد وتوجيهها بطريقة تحقق التوازن بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية (الدلفي، ٢٠٢١).

مقومات التنمية المستدامة:

يبني مفهوم التنمية المستدامة على مجموعة من المقومات كما أشار إليها زرزورة وصالح (٢٠٢٣)

١. **الإنسان:** يجب أن يكون الإنسان في مركز اهتمام برامج التنمية المستدامة، حيث يسعى هذا النهج إلى رفع مستوى الرفاهية وتحسين الرعاية الصحية والتعليم لجميع فئات المجتمع. يؤكد تقرير التنمية المستدامة الذي أقره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على أهمية جعل الإنسان محورًا لبرامج التنمية المستدامة، حيث يتم توجيه جهود التنمية نحو تحقيق رفاهية الإنسان وتحسين جودة حياته.

٢. **التكنولوجيا النظيفة:** كما أن أحد أهم مقومات التنمية المستدامة هو استخدام التكنولوجيا النظيفة، حيث يدعو هذا المبدأ إلى تحقيق تقدم صناعي يعتمد على تكنولوجيا جديدة ونظيفة تساهم في ترشيد استخدام الموارد الطبيعية وتقليل التلوث، مما يؤدي إلى تحقيق استقرار مناخي ونشاط اقتصادي مستدام، وتوفير فرص للنمو الاقتصادي مع استيعاب النمو السكاني.

٣. **العدالة:** كما يتمثل أهم مقوم من مقومات التنمية المستدامة في تحقيق العدالة بين الأجيال، حيث يجب الحفاظ على رأس المال الطبيعي والمحافظة عليه لصالح الأجيال الحالية والقادمة. يتضمن ذلك استخدام الموارد بشكل مستدام، وترشيد استخدام الطاقة غير المتجددة، والحفاظ على تلك الموارد للأجيال القادمة، مما يضمن توفير فرص التنمية والازدهار للأجيال الحالية والمستقبلية.

عناصر التنمية المستدامة كما أشار إليها جعفر والطائي (٢٠٢٣).

١. **الإنتاجية:** تُعبر عن قدرة الإنسان على تحقيق الإنتاج وتطويره.
٢. **المساواة:** تعني توفير فرص متساوية للجميع دون تمييز أو تفضيل.
٣. **الاستدامة:** تشير إلى عدم تحميل الأجيال القادمة أعباء أو أضرار ناتجة عن الاستخدام الحالي للموارد.
٤. **التمكين:** يشير إلى مساهمة الأفراد في عملية التنمية وتحقيقها، حيث يشاركون في الجهود بدورٍ فعالٍ وليس كمستفيدين فقط.

أبعاد التنمية المستدامة كما أشار إليها العقل (٢٠٢١) :

أولا : البعد البيئي يركز البعد البيئي على الحفاظ على صحة البيئة والتنوع البيولوجي وضمان استدامة الموارد الطبيعية، بهدف تحقيق توازن مستدام بين نشاطات الإنسان والنظم البيئية المحيطة بها. يتضمن البعد البيئي الاهتمام بقضايا مثل تغير المناخ، وحماية الغابات والمحيطات، وإدارة المياه، وتعزيز الطاقة المستدامة. تلك الجهود تهدف في النهاية إلى تحقيق تنمية تحافظ على البيئة وتمنع تدهورها، مما يضمن استدامة الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

ثانيا: البعد الاجتماعي يتركز البعد الاجتماعي على تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة وتعزيز المساواة والعدالة الاجتماعية، من خلال توفير فرص متساوية للجميع وتعزيز حقوق الإنسان والتنمية البشرية. يشمل هذا البعد اهتمامًا بمجالات مثل التعليم، والصحة، والتمكين الاقتصادي، والمساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية، بهدف تحقيق مجتمعات أكثر استدامة وشمولية.

ثالثاً: البعد الاقتصادي يركز هذا البعد على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة وإيجاد فرص العمل والرخاء الاقتصادي، من خلال تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والعادل والمستدام، بهدف بناء اقتصاد يتسم بالاستقرار والتنوع والشمولية. ويشمل البعد الاقتصادي تحسين البنية التحتية وتعزيز الصناعات المستدامة والمبتكرة، بالإضافة إلى تشجيع الاستثمار في التكنولوجيا النظيفة وتحسين الإدارة المالية والمؤسسية. هذه الجهود تهدف إلى خلق فرص عمل مستدامة وتعزيز التقدم الاقتصادي للأفراد والمجتمعات على حد سواء.

استراتيجيات وأساليب التدريس من أجل تعليم التنمية المستدامة:

أشارت دراسة حبيب (٢٠١٦) إلى مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب التربوية المؤثرة في تعليم التنمية المستدامة. تبين أنه لا بد من اعتماد مشكلة أو قضية أو موقف يحفز التفكير الناقد والتحليل الاجتماعي والتحليل السياقي، لكي يتمكن الطلاب من اكتساب مفاهيم التنمية المستدامة. وفيما يلي عرض لبعض هذه الاستراتيجيات والأساليب التربوية: التعلم بالتجربة، أسلوب حل المشكلات، التعليم التركيبي، التعليم القصصي، التعليم بالاستفسار والسؤال، التعليم بالقيم، التعلم خارج القصول، التعليم بالتقييم، التعلم التعاوني، التعلم باللعب، التعليم المدمج، التعليم الجماعي.

علاقة التنمية المستدامة بالتربية والتعليم والمحتوى:

يعد التعليم أحد العوامل الأساسية لبناء مجتمعات منتجة ومسالمة وعادلة وقابلة للتكيف، وهي أسس يسعى إليها التنمية المستدامة. لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في أي مجتمع، يتعين دمج مبادئها وأهدافها في المناهج التعليمية، لدعم وتعزيز فكر الاستدامة، والحفاظ على الموارد واستخدامها بشكل مستدام، وتحقيق المساواة والعدالة في توفير الخدمات الأساسية، ومكافحة الأمراض والحد من انتشارها. هذه الأفكار والأهداف يمكن تحقيقها وتعزيزها في ثقافة الطلاب من خلال تبني أساليب تربوية تهدف إلى تمكين الطلاب وتفعيل التغيير المنشود، بما في ذلك التعلم الذاتي والتعاون وحل المشكلات. كما يمكن تضمين هذه المبادئ والأهداف كجزء أساسي من المحتوى التعليمي، والذي يسعى إلى تحقيق التغيير المنشود في سلوك الطلاب وتحقيق رؤى المجتمع المستدامة (العسيري، ٢٠٢٣).

يمثل التعليم هدفاً في ذاته ووسيلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما أشار تقرير الأمم المتحدة لأهداف التنمية المستدامة. يبرز التقرير أهمية التعليم كهدف مستقل ومنفصل لتحقيق التنمية المستدامة، إذ يُعتبر عاملاً رئيسياً واستراتيجية بالغة الأهمية لتحقيق جميع هذه الأهداف. تؤكد اليونسكو (٢٠١٥) أن التعليم ليس فقط يمكن أن يسهم في رؤية جديدة للتنمية العالمية المستدامة، بل ينبغي له المساهمة في تشكيلها.

ترتبط التنمية المستدامة والتربية والمحتوى التعليمي بشكل وثيق. من خلال التعليم الجيد، المرتبط بحياة الأفراد واحتياجاتهم، يُمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ولذا، ينبغي على المناهج التركيز على أهمية الحفاظ على البيئة وتعزيز التفويض البيئي منذ سن مبكرة. يتجه الجهود العالمية في مجال التربية والتعليم نحو تضمين التنمية المستدامة

في المناهج، ليس فقط من خلال المفاهيم النظرية، بل من خلال الاستفادة من الأساليب التربوية التطبيقية التي تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة. وبناءً على ذلك، يجب على المسؤولين التربويين ومعدّي المناهج التعليمية النظر إلى التعليم من زوايا متعددة، لجعله أكثر تكاملاً وشمولاً، وذلك من أجل المساهمة بفعالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (Rieckmann, 2017).

الدراسات السابقة:

بعد استعراض الأدب النظري والدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، تبين للباحثين وجود عدد من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بالموضوع. فيما يلي نبذة عن بعض هذه الدراسات:

أولاً: الدراسات العربية

أجرى العازمي والساعدي (٢٠٢٤) دراسة هدفت عن الكشف عن تقييم مدى تضمين كتب الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في العراق والكويت لأبعاد التنمية المستدامة، والتي تشمل البعد الاجتماعي والبيئي والاقتصادي. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بطريقة تحليل المحتوى، حيث بلغ إجمالي الفقرات للأبعاد الثلاثة ٢٣ فقرة. أظهرت نتائج الدراسة لتحليل المحتوى أن مدى تضمين أبعاد التنمية المستدامة في كتاب الاجتماعيات للصف الثالث للمرحلة المتوسطة في العراق، حيث جاء البعد الاجتماعي بنسبة ٥١,٦٪ والبعد البيئي بنسبة ٣٢,٢٪، بينما كان البعد الاقتصادي بنسبة ١٦,٢٪. بينما في كتاب الاجتماعيات للصف التاسع للمرحلة المتوسطة في الكويت، جاء البعد الاجتماعي بنسبة ٤١,٣٪ والبعد البيئي بنسبة ٣٥,٨٪، والبعد الاقتصادي بنسبة ٢٢,٩٪.

كما أجرت الكلثم (٢٠٢٢) دراسة هدفت عن تقييم مدى دمج أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والمواطنة للمرحلة الابتدائية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بتحليل جميع كتب الدراسات الاجتماعية والمواطنة للمرحلة الابتدائية (٦ كتب) باستخدام بطاقة تحليل تضمنت أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، وأظهرت نتائج الدراسة أن إجمالي عدد مرات ظهور أهداف التنمية المستدامة في محتوى الكتب بلغ ٣١٠ مرة، بمتوسط نسبة تضمين ٣٣,٣٪.

كما وأجرى كل من الكحالية وشحات (٢٠٢١) هدفت الكشف عن تقييم مدى دمج أبعاد التنمية المستدامة في منهج العلوم للصف الخامس في سلطنة عمان، فاستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وقاموا بتحليل محتوى كتاب التلميذ والنشاط للصف الخامس الأساسي، وأظهرت نتائج الدراسة أن محتوى الكتب تضمنت أبعاد التنمية المستدامة بنسب متفاوتة: البعد الاجتماعي: ٨٠,٠٧٪ البعد البيئي: ١٣,٤١٪ البعد الاقتصادي: ٦,٥٢٪.

أجرى الرشيد (٢٠٢٠) هدفت هذه الدراسة التعرف إلى تحليل مدى تضمين محتوى أهداف التنمية المستدامة لرؤية المملكة ٢٠٣٠ في كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٨م. تم تطوير قائمة تضمنت (١٢٤) هدفًا فرعيًا، موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد الاجتماعي (٦٨) هدف فرعي، البعد الاقتصادي (٢٠)

هدف فرعي، والبعد البيئي (٣٦) هدف فرعي. أظهرت نتائج التحليل أن البعدين الاجتماعي والبيئي فقط تم تضمينهما في كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي، حيث أبرز البعد الاجتماعي بنسبة (٩٣,٨٪) والبعد البيئي بنسبة (٦,٢٪) من إجمالي التكرارات.

أجرت الغزير (٢٠١٩) هدفت هذه الدراسة الكشف عن تقييم محتوى كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية في ضوء مبادئ التنمية المستدامة، وتقديم تصور لإثراء محتوى هذه الكتب بمفاهيم التنمية المستدامة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها، وقامت بتحليل محتوى ٣ كتب علوم حياتية للصف العاشر والحادي عشر في فلسطين، وتضمنت أداة التحليل قائمة بـ ٤٩ مؤشراً تمثل مبادئ التنمية المستدامة. ركزت الدراسة على تحليل محتوى الكتب من حيث مهارات التعلم الذاتي، والتفكير الناقد، والصحة الغذائية، والقيم البيئية، أظهرت نتائج الدراسة أن محور مهارات التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة احتل المرتبة الأولى في كتب الصف العاشر، بينما احتل محور استكشاف العلوم الطبيعية والإنسانية المرتبة الأولى في كتب الصف الحادي عشر.

أجرى غانم (٢٠١٨) هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مدى انسجام كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن مع معايير التنمية المستدامة. تم اختيار عينة الدراسة من كتب اللغة العربية للصفوف الأول والثاني والثالث، التي تصدرها وزارة التربية والتعليم في الأردن للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨. استخدمت الدراسة منهجاً وصفيًا بتحليل محتوى الكتب، واعتمدت بطاقة تحليلية كأداة لتحليل معايير التنمية المستدامة بعد التحقق من مصداقيتها وثباتها. تم تطبيق الأداة على كتب اللغة العربية للصفوف المذكورة، وتم استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحليل البيانات. أظهرت نتائج الدراسة أن تضمين معايير التنمية المستدامة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى كان كبيراً، مع وجود اختلافات في التكرارات والنسب المئوية بين الصفوف. أظهرت النتائج أيضاً أن الصف الثالث كان يعتمد بشكل أكبر على معايير التنمية المستدامة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

أجرى هينركيس و رودريغز (João, Henriques, & Rodrigues, 2022) دراسة هدفت استكشاف مدى فهم مفهوم التنمية المستدامة في الوثائق التعليمية العلمية الرسمية المعتمدة للتعليم الأساسي في البرتغال وتوصيفها. اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية تناسب النموذج التفسيري، واتبعت استراتيجية وصفية تفسيرية استكشافية. تم تنظيم وتحليل محتوى مجموعة محددة من الوثائق التعليمية الرسمية المتعلقة بتدريس وتعلم العلوم الطبيعية في التعليم الأساسي، من الصف الأول إلى التاسع. أظهرت النتائج أن هذه الوثائق تقدم إطاراً وتوجيهاً لتنفيذ التعليم بمنظور التنمية المستدامة في جميع مراحل التعليم الأساسي. ومع ذلك، لا تحقق هذه الوثائق التوجيه بطريقة متساوية، سواء في جميع الوثائق أو في جميع سنوات التعليم.

أجرى بوريغيرو وخيمينز وكوريا ونونيز (Borreguero, Jimenez Correa,&Nunez,2020) دراسة هدفت الكشف عن تحليل مدى دمج مفهوم المياه وفق منظور التعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج الدراسية الثانوية الإسبانية، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، وقاموا بتحليل مناهج التعليم الثانوي في إسبانيا، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن مفهوم المياه يظهر بشكل معتدل في المناهج الدراسية، مع التركيز على بعض جوانب التنمية المستدامة أكثر من غيرها وكشفت الدراسة أيضًا عن أن المعرفة المطلوبة من الطلاب حول مفهوم المياه محدودة في المناهج الدراسية.

أجرت تاتليلوجو (Tatlilioglu, 2019) هدفت التعرف إلى تقييم مدى صلة أهداف التنمية المستدامة بكفاءات مناهج العلوم في المدارس الإعدادية التركية كما استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي، وقامت بتحليل كتب العلوم للصفوف من الخامس إلى الثامن في تركيا. أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: انعكست معظم أهداف التنمية المستدامة في مناهج العلوم للصف الثامن، وركزت مناهج الصف السابع والثامن على كفاءات القيم والمواقف، وفر مناهج العلوم للصف السادس ٦ أهداف من أصل ١٧ هدفًا، وركزت مناهج الصف السادس والخامس على كفاءات المعرفة والفهم، وركزت المناهج بشكل عام على البعد البيئي.

أجرى برادلي (Bradley,2019) دراسة هدفت الكشف عن إجراء تحليل على مستوى القسم لدمج مفهوم التنمية المستدامة في الاقتصاد في دراسة حالة جامعية، واعتمدت الدراسة على دراسات استقصائية وعمليات بحث عن الكلمات الرئيسية لجمع البيانات النوعية والكمية. تشير النتائج إلى وجود جهود لدمج التنمية المستدامة في المناهج الدراسية في بعض الوحدات، لكنها غير متوفرة في أغلبية العينة، وتوجد مقاومة ملحوظة لهذا الدمج.

التعقيب على الدراسات السابقة:

توضح الدراسات السابقة اهتمامًا ملحوظًا بتحليل محتوى المناهج المدرسية في ضوء التنمية المستدامة، مما يؤكد على أهمية دمج مفاهيمها في المنهاج التربوي، وتتضمن الفقرة التالية تعقيبًا على تلك الدراسات: **الهدف:** اتفقت الدراسة الحالية مع ما خلصت إليه الدراسات السابقة في مجال تحليل الكتب الدراسية. فقد اتفقت جميع الدراسات على تقييم مدى دمج أهداف ومجالات وأبعاد ومفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية، مع التركيز على أهمية تناول هذه المفاهيم في المنهاج لتعزيز وعي الطلاب بها.

المنهج: اتبعت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل محتوى الكتب الدراسية، وهذا يتوافق مع المنهج الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية، ويُعزّز هذا الاتفاق صحة الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في الدراسات المختلفة، ويُشير استخدام المنهج الوصفي التحليلي في جميع الدراسات إلى أنه المنهج الأكثر ملائمة لتحليل محتوى المناهج الدراسية. فمن خلال هذا المنهج، يمكن تقييم مدى دمج أهداف ومجالات وأبعاد ومفاهيم التنمية المستدامة في المناهج.

الأداة: اتفقت جميع الدراسات السابقة في استخدام بطاقة التحليل كأداة أساسية لدراسة محتوى الكتب الدراسية، وهذا يتوافق مع استخدام بطاقة التحليل كأحد أدوات الدراسة في هذه الدراسة، ويُعزّز هذا الاتفاق صحة النتائج التي تمّ التوصل إليها في الدراسات المختلفة، ويُشير استخدام بطاقة التحليل في جميع الدراسات إلى أنّه أداة فعّالة لدراسة محتوى المناهج الدراسية.

العينة: أجريت الدراسات السابقة على مجموعة متنوعة من المناهج الدراسية المختلفة مثل: العلوم واللغة العربية والاقتصاد والدراسات الاجتماعية، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة غانم (٢٠١٨) في تحليل مناهج اللغة العربية، واختلفت مع باقي الدراسات التي تناولت مناهج أخرى كما مذكور آنفاً.

المرحلة الدراسية: تباينت الدراسات السابقة في المرحلة الدراسية، إذ تناولت دراسة (Bradley, 2019) المرحلة الجامعية، وتناولت دراسة (Rodrigues, & Henriques, 2022) المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى التاسع، وتناولت (Borreguero, Jimenez, Correa & Nunez, ٢٠٢٢) والغزير (٢٠١٩) المرحلة الثانوية، كما تناولت دراسة (Tatliliglu, 2019) والكحالية وشحات (٢٠٢١) والعازمي والساعدي (٢٠٢٤) المرحلة المتوسطة، بينما اتفقت الدراسة الحالية مع كل من دراسة الكلثم وإبراهيم (٢٠٢٢) والرشيد (٢٠٢٠) وغانم (٢٠١٨) في تحليل مناهج المرحلة الابتدائية.

المكان: أجريت الدراسات في عدة دول مختلفة منها: السويد، تركيا، إسبانيا، البرتغال، الأردن، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، العراق، الكويت، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (الغزير، ٢٠١٩)، حيث أجريتا في فلسطين.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من حيث اختيار المنهجية المناسبة، وأخذ أفكار حول تصميم الأداة بشكل جيد.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، أنه سيتم تحليل محتوى مناهج اللغة العربية بجزأيه الأول والثاني الذي لم تتناوله أي من الدراسات السابقة.

منهجية البحث وإجراءات البحث:

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى لتحليل كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي، تم استخدام هذا المنهج لمناسبتها لأهداف الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي بفصليه الأول والثاني، وفقاً للطبعة الرابعة التي أقرتها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لسنة (٢٠٢٠). وقد شملت عينة الدراسة المجتمع ككل بعد استبعاد (العنوان، الفهارس، المصادر والمراجع، المقدمة).

جدول (١) مضامين كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي بفصليه الأول والثاني

الفصل الدراسي	الدروس		
الفصل الأول	الحرية أجمل	مصنع الإلبان	الأسد والفأر
	الرسامة الصغيرة	حجا وحميرة العشيرة	الصيد
	عودة الطائر	يوم المرور	الباحثات الصغيرة
	الأرض	الخروف والذئب	الديك الذكي
	الغراب والجرة	طبيبة القرية	النظافة
الفصل الثاني	وطن يسكن فيها	صباح جديد	والدي الحبيب
	النمر والخطاب	حيلة الفلاح	البيغاء الثرثار
	العصفورة والأفعى	يوم الطفل الفلسطيني	سعيد والصقر
	نبنني وبني	عمر والغلام	في البقالة
	في مدينة الخليل	لدى حلم	من نوادر أشعب

بناء أداة تحليل المحتوى:

تمت الدراسة بتوجيه الباحثة نحو بناء قائمة تضم أهداف التنمية المستدامة ووضع المؤشرات المرتبطة بها في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي. تهدف هذه الأداة إلى قياس مدى تمثيل أهداف التنمية المستدامة في هذا الكتاب، مما يمثل الغرض الرئيس للدراسة، سيتم بناء الأداة باستخدام المراجع والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع كدراسة كل من الرشيد (٢٠٢٠) والغزير (٢٠١٩) والغانم (٢٠١٨) وغيرها من الدراسات اللاتي يسهمن في توجيه عملية بناء أداة التحليل، كما سيتم عرض النسخة الأولية لأداة التحليل على عدد من المحكمين والخبراء في مجالات التربية واللغة العربية والمناهج، وذلك للتحقق من ملائمتها ووضوحها وسلامتها اللغوية. بناءً على آرائهم، ستقوم الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة لتحسين المؤشرات وإعداد البطاقة بصورتها النهائية.

ثبات التحليل

يقصد بثبات التحليل استقرار نتائج القياس إذا ما تم إعادة تطبيقه على نفس العينة، كما يقصد به الحصول على نتائج متقاربة بإتباع نفس الإجراءات والخطوات بغض النظر عن المتغيرات الأخرى، وقد قامت الباحثة بحساب ثبات التحليل لأداة الدراسة بطريقتين:

الثبات عبر الزمن، الثبات عبر الأفراد

أولاً: الثبات عبر الزمن

للتحقيق من ثبات التحليل تم استخدام التحليل عبر الزمن، والذي يتم به إعادة التحليل للمحتوى من قبل الباحثة نفسها بفارق زمني مقداره أسبوعين، أجري التحليل لمحتويات دروس (الحرية أجمل، الرسامة الصغيرة، عودة الطائر) من الجزء الأول للكتاب ومحتويات دروس (وطن يسكن فيها، النمر والحطاب، العصفورة والأفعى) من الجزء الثاني، وتم إعادة التحليل بعد أسبوعين من التحليل الأول، وبعد إعادة التحليل، تم حساب الثبات بين التحليلين للدروس باستخدام معادلة كوبر لثبات التحليل:

$$\text{كوبر} = \frac{f}{f+g} \times 100\%$$

حيث:

ف: عدد مرات الاتفاق

خ: عدد مرات الاختلاف.

بين الجدول رقم (٢) معامل الثبات عبر الزمن عند تحليل محتوى الدروس المختارة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني.

الجدول رقم (٢) معامل الثبات عبر الزمن عند تحليل محتوى الدروس المختارة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني

تحليل المحتوى	
٢٣٩	مجموع التحليل الأول للباحثة
٢٤٥	مجموع التحليل الثاني للباحثة
٢٣٩	عدد مرات الاتفاق (ف)
٦	عدد مرات الاختلاف (خ)
٩٧,٦٠%	معامل الثبات

يتبين من الجدول (٢) أن معامل الثبات لتحليل المحتوى بلغ (٩٧,٦٪) وهي قيمة عالية ومناسبة لأغراض تطبيق الدراسة الحالية.

الثبات عبر الأفراد

يتم تحديد ثبات أداة التحليل من خلال تكرار عملية التحليل مرة أخرى، سواء يقوم بالتكرار الباحث نفسه أو باحث آخر، وللتأكد من ثبات التحليل اتبعت الباحثة ثبات التحليل عبر الأشخاص، حيث يستخدم عنصر الأشخاص في قياس ثبات التحليل وذلك بأن يقوم باحث آخر بإعادة تحليل عينة صغيرة من المادة موضوع الدراسة مستخدماً أداة التحليل التي أعدها، وبالتالي قامت الباحثة بإعادة عملية التحليل للدروس المختارة سابقاً، وتم حساب معامل الاتفاق بين التحليلين من خلال حساب الثبات عبر الزمن بتطبيق معادلة هولستي التي أشار إليها الهاشمي وعطية (٢٠١٤)، التي تنص على ما يلي:

معامل ثبات التحليل = $2 \times \text{عدد مرات الاتفاق بين المحللين} \times 100\%$

عدد فئات المحلل الأول + عدد فئات المحلل الثاني

وبذلك بلغت نسبة الثبات ٠,٩٥٦، وهي نسبة مناسبة تفي بأغراض ثبات التحليل.

الأساليب الإحصائية

استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية في تحليل البيانات التي تم جمعها، لمستوى تضمين أهداف

التنمية المستدامة في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي.

استخدمت الباحثة المعيار التالي للحكم على مستوى تضمين أهداف التنمية المستدامة في محتوى كتاب اللغة

العربية للصف الثاني الأساسي في محتوى الجزأين الأول والثاني في كتاب اللغة العربية للصف الثاني.

وقد تم استخراج طول فئات المقياس والذي بلغ (١٩,٩) لكل فئة، فقد اعتمدت الباحثة ٠,٠١٪ أقل نسبة مئوية

ضمن التدرج، كون (٠٪) تشير إلى أن المعيار غير متضمن نهائياً (معدوم) وقد تم حساب طول فئة حسب المعادلة

التالية:

طول الفئة = (أكبر نسبة مئوية – أقل نسبة مئوية) / عدد الفئات

طول الفئة = $(100\% - 0,01\%) / 19,9 = 0,0051\%$

الجدول (٣) النسبة المئوية والتقدير المرتبطة بها، لتفسير وإطلاق الحكم على نتائج الدراسة

الدرجة	النسب المئوية
ضعيف	من (٠,٠١-٢٠٪)
متوسط	من (٢٠,٠١-٤٠٪)
جيد	من (٤٠,٠١-٦٠٪)
جيد جداً	من (٦٠,٠١-٨٠٪)
ممتاز	من (٨٠,٠١-١٠٠٪)

مجلة الاتحاد العربي
للنشر العلمي

عرض النتائج

يتضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي هدفت لتحديد مستوى تضمين أهداف التنمية المستدامة في محتوى كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي (دراسة تحليلية).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: ما مستوى تمثيل أهداف التنمية المستدامة في كتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم تحليل محتوى كتاب اللغة العربية بجزأيه للصف الثاني الأساسي، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية لأبعاد أهداف التنمية المستدامة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، وفيما يأتي عرض النتائج:

جدول (٤): التكرارات والنسب المئوية لأبعاد أهداف التنمية المستدامة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة

المؤشرات	الجزء الأول	الجزء الثاني	الكتاب ككل	%	الترتيب	درجة التضمين
المساواة بين الجنسين	286	294	580	٦٧,١٪	1	جيد جداً
التعليم الجيد.	56	120	176	٢٠,٣٪	2	متوسط
الصحة الجيدة والرفاه	22	11	33	٣,٨٪	3	ضعيف
الاستهلاك والإنتاج المسؤولان	16	1	17	٢,٠٪	4	ضعيف
القضاء التام على الجوع	11	0	11	١,٣٪	5	ضعيف
العمل اللائق والنمو الاقتصادي	10	1	11	١,٣٪	5	ضعيف
السلام والعدل والمؤسسات القوية	0	9	9	١,٠٪	7	ضعيف
الحياة في البر	4	4	8	٠,٩٪	8	ضعيف
الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية	6	1	7	٠,٨٪	9	ضعيف
المياه النظيفة والنظافة الصحية	5	0	5	٠,٦٪	10	ضعيف
طاقة نظيفة وبأسعار معقولة	4	0	4	٠,٥٪	11	ضعيف
مدن ومجتمعات محلية مستدامة	1	2	3	٠,٣٪	12	ضعيف
الحياة تحت الماء	1	0	1	٠,١٪	13	ضعيف
القضاء على الفقر	0	0	0	٠,٠٪	14	معدومة
الحد من أوجه عدم المساواة	0	0	0	٠,٠٪	14	معدومة
العمل المناخي	0	0	0	٠,٠٪	14	معدومة
عقد الشراكات لتحقيق الأهداف	0	0	0	٠,٠٪	14	معدومة
المجموع	422	443	865	-	-	-

يتبين من الجدول رقم (٤) نتائج تحليل كتاب اللغة العربية للصف الثاني في ضوء أهداف التنمية المستدامة والتي شملت (١٧) مؤشراً فرعياً، حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للتعرف على مدى توافر هذه المؤشرات، حيث تراوحت النسبة المئوية لهذه المؤشرات ما بين (٠-٦٧,١٪) بدرجة التضمين ضعيفة لأغلب

المؤشرات؛ ما عدا المؤشر الخاص بالمساواة بين الجنسين الذي حصل على المرتبة الاولى بدرجة تضمين جيد جداً ونسبة مئوية (٦٧,١٪)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن هذه النسبة المرتفعة تدل التوجه الواضح والمقصود من قبل مصممي المناهج لتعزيز قيم العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص، وإلغاء الصور النمطية بين الذكور والإناث. يُعد هذا التضمين ممتازاً لطلبة الصف الثاني، حيث يساهم في بناء وعي مبكر باحترام الآخر والشراكة الإنسانية. وقد حصل المؤشر الخاص بالتعليم الجيد على المرتبة الثانية بدرجة تضمين متوسط ونسبة مئوية (٢٠,٣٪)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة أن نيل هذا المؤشر المرتبة الثانية يعد أمراً منطقياً وطبيعياً في كتاب مدرسي، حيث تسعى النصوص والأنشطة بطبيعتها إلى تعزيز مهارات التعلم، والتفكير، والقراءة الذاتية، وهي اللبنة الأساسية للتعليم النوعي. كما وأظهرت النتائج أن المؤشر الخاص بالحياة تحت الماء كان أقل المؤشرات من حيث التكرار في كتاب اللغة العربية للصف الثاني، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن ظهور مؤشر "الحياة تحت الماء" كأقل المؤشرات تكراراً يكشف عن ضعف الاهتمام بالثقافة البيئية البحرية في محتوى الكتاب. بالرغم من أهمية هذا المؤشر في تعزيز وعي الطفل بحماية الكائنات الحية والموارد المائية، إلا أن المنهج قد يكون ركز أكثر على البيئة البرية المحيطة بالطفل بشكل مباشر، مغفلاً الربط التكاملي مع البيئات المائية الشاملة.

كما أظهرت النتائج أن هناك أربعة مؤشرات كانت بدرجة تضمين معدومة وهي القضاء على الفقر، الحد من أوجه عدم المساواة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن يعكس انفصلاً عن الواقع المعيشي والتحديات التنموية الأساسية. هذان البعدان يمثلان ركيزة السلم المجتمعي والعدالة التوزيعية، وتجاهلهما يعني إغفال المحركات الأساسية للاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، أما بالنسبة مؤشر العمل المناخي فتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن مؤشر غياب لعمل المناخي يعد مؤشراً خطيراً، خاصة في ظل الأزمات البيئية الراهنة وتوجهات العالم نحو الاقتصاد الأخضر والاستدامة البيئية. هذا الغياب قد يُفسر بعدم وعي واضعي المحتوى بأهمية الثقافة البيئية أو تصنيفها كأولوية ثانوية. أما بالنسبة لمؤشر عقد الشراكات لتحقيق الأهداف فتعزو الباحثة هذه النتيجة أن هذا المؤشر يمثل الآلية التنفيذية لكل أهداف التنمية المستدامة. غياب بدرجة "معدومة" يعني أن المحتوى يفتقر إلى الفكر التعاوني والشراكة بين القطاعات (الحكومي، الخاص، والمجتمع المدني)، والتركيز بدلاً من ذلك على الجهود الفردية أو المعالجات أحادية الجانب.

كما وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وجود فجوة واضحة في فلسفة بناء المنهج الحالي وتطويره؛ إذ يعكس غياب بعض المؤشرات تماماً (بنسبة ٠٪) أو تدني حضورها عدم وجود تخطيط منهجي مسبق ومقصود لدمج المفاهيم البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية المعاصرة في نصوص القراءة والأنشطة اللغوية الموجهة لهذه المرحلة العمرية الحرجة.

ويمكن عزو هذه النتيجة الضعيفة إلى تركيز واضعي المناهج بصورة رئيسة على المهارات اللغوية التقليدية من (قراءة، وكتابة، وتدريب صوتية ونحوية مبسطة) بمعزل عن السياقات التنموية الشاملة، والاعتقاد السائد بأن

مفاهيم التنمية المستدامة تُعد من الموضوعات المعقدة التي تفوق القدرات الاستيعابية لطلبة الصف الثاني الابتدائي، وهو ما يفسر وصول التضمين إلى الحد الأدنى في معظم المؤشرات. بالرغم من ذلك، فإن وصول بعض المؤشرات إلى نسبة (٦٧,١٪) يُظهر وجود ومضات تنموية إيجابية غير منتظمة في المنهج - ربما جاءت بشكل عفوي غير مقصود - مثل التركيز على قضايا الطفولة، أو العلاقات الأسرية، أو الحفاظ على النظافة البيئية المحيطة بالطالب، وهي مؤشرات تتقاطع بنويًا مع أهداف التنمية المستدامة.

وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات العربية والأجنبية مثل دراسة: (العازمي وآخرون، ٢٠٢٤)، ودراسة (الكلثم وآخرون، ٢٠٢٢، ودراسة (الكحالية وآخرون، ٢٠٢١)، ودراسة (الرشيد، ٢٠٢٠، ودراسة (الغريز، ٢٠١٩) ودراسة (Rodrigues , et.al. 2022)، ودراسة (Tatliliglu, 2019) التي أكدت وجود قصور عام في تضمين معايير التنمية المستدامة في كتب اللغة العربية للمراحل الأساسية الأولى، مما يستدعي إعادة النظر في مصفوفة المدى والتتابع الخاصة بالمنهج الوطنية. إن تدني مستوى التضمين يُحتم على القائمين على تطوير المناهج إحداث نقلة نوعية عبر "التضمين الأفقي"، وذلك من خلال إعادة صياغة النصوص والأنشطة اللغوية وتوظيفها لخدمة أبعاد التنمية المستدامة دون الإخلال بالأهداف اللغوية الأساسية للكتاب، بهدف بناء وعي مبكر لدى الطلبة تجاه قضايا العالم المعاصر.

التوصيات:

بناءً على النتائج أوصت الدراسة بضرورة مايلي:

١. إعادة النظر في محتوى الكتاب اللغة العربية للصف الثاني الأساسي من خلال تعديل وتطوير محتوى الكتاب ليشمل موضوعات وقضايا تتعلق بالتنمية المستدامة بشكل متوازن.
٢. تضمين الأبعاد المتوازنة من خلال التركيز على دمج الأبعاد البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية ضمن النصوص والأنشطة والصور في الكتاب المدرسي.
٣. تحديث أدلة المعلم من خلال توجيه المعلمين من خلال أدلة خاصة كيفية ربط دروس اللغة العربية بمفاهيم أهداف التنمية المستدامة وقضايا المجتمع.
٤. إجراء مزيد من الدراسات والعمل على تحليل بقية كتب الصفوف الأساسية الأخرى للكشف عن مواقع القصور ومعالجتها في المناهج الدراسية.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

ايراندوست، جلائي و صيادي نژاد (٢٠٢٢). تحليل محتوى كتب العربية للمرحلة الثانوية الأولى بناءً على نموذج بليسك للإبداع. **بحوث في اللغة العربية**, ١٤ (٢٦), ١٧١-١٩٤.

البرقي، محمد (٢٠٢٣). أثر التمويل على تحقيق التنمية المستدامة في مصر، **المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية)** ١ (١)، ١٩٢٤ - ١٩٥٦.

التميمي، ضياء وعلي، هاشم. (٢٠٢٠). تقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير جودة الكتاب المدرسي. **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**, ٥١ (٥١), ٣٠٦-٣٢٤.

الجابر محمد، عمرادم عبد الواحد. (٢٠٢٣). دور المنهج الدراسي في تحقيق السلم الاجتماعي في المجتمع التشادي. **المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية**, ٥ (٤), ١٢٥-١٤٥.

جعفر، حسن والطائي، جاسم. (٢٠٢٣). جودة مخرجات التعليم العالي ودورها في سد احتياجات سوق العمل نحو تنمية مستدامة في التعليم العالي والبحث العلمي. **مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية**. ٩٥ (٣)، ٣٠٨ - ٣٣٢.

الجعفري، ماهر (٢٠١٦). نماذج بناء المنهاج المدرسي وتقويمه. دار الأيتام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

حبيب، بدري (٢٠١٦). برنامج إعادة توجيه التعليم نحو الاستدامة والمواطنة العالمية، قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة الدمام، السعودية.

حمدان، فواز ونبيل، بني عمرو. (٢٠٢٢). القيم الاجتماعية المتضمنة في المناهج التربوية: دراسة تحليلية لمحتوى مادة الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت. **مجلة كلية التربية (أسيوط)**, ٣٨ (٨), ٢١٣-٢٣٧.

خضر، إبراهيم (٢٠٢٠). المنهج المدرسي المعاصر، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

الدعري، خلود. (٢٠٢٣). دراسة تحليلية لمقرر علوم الصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية في ضوء معايير المنهج التكاملي STEM. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**, ١٤٧ (٣), ٢٣-٤٦.

الدلفي، نزار. (٢٠٢١) "دور المناهج التربوية في تحقيق التنمية المستدامة، الجغرافية البشرية انموذجا، **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**, ٤١ (١), ٦٨٧ - ١٠١٢.

الربيعاني، أحمد حمد. (٢٠١٩) درجة معرفة طلبة التعليم ما بعد الأساسي بمؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**. ١٧ (٢): ١٥ - ٣٨.

الرشيد، زيدان. (٢٠٢٠). مستوى تضمين محتوى أهداف التنمية المستدامة لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في كتاب العلوم للصف الثالث الابتدائي (دراسة تحليلية). **مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية**, ٣٩ (١٨٥ ج ٢), ٥٧٩-٦٢١.

- رضوان، جاسر. (٢٠٢١). بناء معايير التربية البيئية وقياس درجة توافرها في كتب العلوم في الأردن. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*, ٣٧(٥), ٥٧-٣١.
- زرزورة، أماني وصالح ، أحمد. (٢٠٢٣). تأثير الأنشطة الطلابية في تعزيز المبادرات المجتمعية للشباب كأحد مقومات التنمية المستدامة دراسة مطبقة على طلاب المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة. *دراسات في الخدمة الاجتماعية*, ٦٢(٣), ٦٠٥-٦٤٢.
- الزهراني، عبد الله. (٢٠٢٢). تقويم دور مناهج المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة ورؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. *العلوم التربوية*, ٣٠(٢), ٢٠٧-٢٦٥.
- سعد، محمد. (٢٠٢٣). المعوقات التي تواجه تفعيل مدارس STEM في مضر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة (دراسة تحليلية). *المجلة التربوية لتعليم الكبار*, ٥(٣), ٢٠٣-٢٣٩.
- صبري، ماهر ونصار، محمود (٢٠٢١) تطوير منهج الكيمياء للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مدخل (STEM). *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*, ١٣٩(١), ٣٠٧ – ٣٦١.
- العازمي، نادية و الساعدي، مروان. (٢٠٢٤). تحليل محتوى كتاب الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في العراق والكويت في ضوء أبعاد التنمية المستدامة: دراسة مقارنة. *مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية*, ٣٢(١), ١٤٦-١٦٣.
- العجوز، هلال. (٢٠٢٣). دور المناهج التعليمية في التنشئة السياسية بعد ثورات الربيع العربي: دراسة مقارنة. *مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*, ٢٤(٢), ١٩٥-٢٣٨.
- العديلي، بيان وبيان، مرتضي (٢٠٢٠). مدى تضمين مبادئ التنمية المستدامة في كتب التربية الوطنية والمدنية تصور مقترح لتطويرها، *المجلة الإلكترونية متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECSI)* (22), ٧٥-١٠٠.
- عساس، حسان. (٢٠٢٢). مشكلات تعليمية فئة المكفوفين في ضوء عناصر المنهاج التربوي الجزائري (واقع وآفاق). *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*. ١٥(٢), ١٩ – ١٧٣.
- العسيري، أحمد. (٢٠٢٣). تقييم محتوى كتاب المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث متوسط في ضوء أبعاد التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية لكلية التربية جامعة سوهاج*. ١٩(١٩), ٣٣٩-٣٧١.
- العطوي ، عودة. (٢٠٢٠) درجة تضمين معايير STEM في كتب العلوم المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*, ١٤, ٢٢٩ – ٢٨٤.

عطيف، يحيى. (٢٠٢١). تقويم محتوى مناهج اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في ضوء متطلبات تعزيز الشخصية (دراسة تحليلية). **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٥(٦)، ١١٢-١٣١.

العقل، عبد العزيز. (٢٠٢١). أبعاد التنمية المستدامة ومصادرها وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية. **المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج**، ٨٢(٨٢)، ٨٩٥-٩٤٠.

عليان، ربيحة عدنان، الدولات. (٢٠٢١). التعليم وأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ نحو معايير وطنية لتضمين الأهداف التنموية في المناهج الفلسطينية. **دراسات: العلوم التربوية**، ٤٨(٤)، ٣٩٢ - ٤١٣.

عوض حمود الليبي. (٢٠٢٣). تكامل المسارات التعليمية في المناهج الدراسية لتحقيق التنمية المستدامة. **مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية**، ٣(٥)، ٣٣٧-٣٨٦.

غانم، فادية (٢٠١٩). درجة مراعاة كتب اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى لمعايير التنمية المستدامة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن، الزرقاء.

الغزير، سماح (٢٠١٩). تحليل محتوى كتب العلوم الحياتية للمرحلة الثانوية في ضوء مبادئ التنمية المستدامة وتصور مقترح لإثرائها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

فرج، محمد عبد الله. (٢٠٢٣). تطور التنمية المستدامة، تعريفها وأبعادها وأهدافها من المنظور الوضعي والاسلامي. **مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية**، ٣٨(٧)، ٥٤٧-٥٨٨.

فرج عبد الله. (٢٠١٩). تحليل محتوى كتاب اللغة العربية (تواصل) للصف الأول الابتدائي الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٨. **مجلة القراءة والمعرفة**، ٢١٠(١)، ١٥-٨٤.

القحطاني، حسين محمد (٢٠١٧) معوقات تطبيق منحنى STEM في تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين بمنطقة عسير، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ١(٩)، ٢٣-٤٢.

الكحالية، أمل وشحات، محمد (٢٠٢١). مدى تضمين أبعاد التنمية المستدامة في محتوى منهج العلوم المطور للصف الخامس في سلطنة عمان، **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية**، ٤(٣)، ٢٧٧ - ٣٣٩.

كريدي، عباس. (٢٠٢٠). تحليل محتوى كتاب الجغرافيا للصف الخامس الأدبي في ضوء أبعاد التنمية المستدامة، **مجلة دراسات تربوية**، ١٣(٥١)، ٢٢٣ - ٢٤٣.

الكلثم، مها. (٢٠٢٢). مستوى تضمين أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والمواطنة للمرحلة الابتدائية. **العلوم التربوية**، ٣٠(١)، ٢٩١-٣٢٢.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (٢٠١٤). مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة (التعلم اليوم لبناء مستقبل مستدام). آيشي - ناغويا، اليابان.

المولى، محمد. (٢٠٢٣). تطوير مناهج العلوم في ضوء أهداف التنمية المستدامة لرؤية مصر ٢٠٣٠ وتطبيقات تكنولوجيا الفضاء المرتبطة بها لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والمسؤولية المجتمعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **مجلة كلية التربية. بورسعيد**, ٤٣(٤٣), ١٧٦-٢٥٥.

وزارة التربية والتعليم- الإدارة العامة للمناهج (٢٠٢٠). **الوثيقة الوطنية لمنهاج اللغة العربية**, مركز المناهج، رام الله، فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Borreguero, G., Jimenez, J., Mateos, M& ,.amp; Correa, F., (2020). Water from the Perspective of Education for Sustainable Development: An Exploratory Study in the Spanish Secondary Education Curriculum, **MDPI Journal**, 12(7), 2-19.
- Bradley, P. (2019). Integrating sustainable development into economics curriculum: A case study analysis and sector wide survey of barriers. **Journal of Cleaner Production**, 209 (1), 333-352.
- João, P., Sá, P., Henriques, M. H., & Rodrigues, A. V. (2022). Sustainable Development in Basic Education Sciences in Portugal—Perspective of Official Curriculum Documents. **Sustainability**, 14(9), 5651.
- Qodri, M. (2022). Specifications of a good Arabic textbook: for the primary stage: **Journal of Arabic Education**, 1(2), 101-112.
- Rieckmann, M., (2017). **Education for Sustainable Development Goals: Learning Objectives**. UNESCO Publishing.
- Tatlilioglu, E., (2019). **analysis of science curriculum and textbooks in terms of sustainable development goals: a case study**, Middle East Technical University.
- Waree, c., (2019). Measurement and Evaluation in Education by Active Learning for Students in Mathematics Major Usage of Activities Base, **International Journal of Information and Education Technology**, 9 (6), 441 – 444.